الجعران

إيهاب فاروق حسنى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٧

سلسلة كتاب الاتحاد

رئيس مجلس إدارة اتحاد الكتاب :

محمد سلماوى

رئيس لجنـــة النشـــر :

المنجى سرحان

الغلاف والإشراف الفنى :

صبرى عبد الواحد

حسنى، إيهاب فاروق .

الجمران/ تأليف إيهاب فاروق حسنى ـ القاهرة :
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.

١٣٦ص ؛ ٢٠ سم . (اتحاد الكتاب)

تدمك ٤ ٦٤١ ٤١٩ ٩٧٧

١ ـ المسرحيات العربية ـ مصر .

(أ) ـ العنوان .

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٧٤٠/ ٢٠٠٧

I.S.B.N 977 - 419 - 641 - 4

ديوى ٨١٢,٩

الجعـــــــران

مسرحيـة

الشخصيات

الخادمة : أم هاجر
رفيقة : صديقة فخرية
فخرية : زوج سلاّم .
د. سلام : زوج فخرية
زاهد : خطيب شوق
شوق : ابنة رفيقة
مهدى : ابن أخى سلاّم
شوكت : نجل سلاّم



المكان:

تجرى أحداث المسرحية داخل قصر عتيق فى عزبة (آل ماضى) التى يفترض أنها إحدى قرى الريف المصرى.

المنظر:

البهو فى قصر آل ماضى، يراعى فى تأثيثه الحفاظ على الطراز الكلاسيكى .. مع خلق تأثير عام بالرتابة والملل.

الفصل الأول

المشهد الأول

المنصة هادئة - تتحرك الخادمة العجوز ببطء من حين لآخر - بينما تبدو رفيقة أثناء دخولها وهي ترتعش بسبب البرد. يسمع صوت الرعد باستمرار، الإضاءة شديدة الخفوت (رفيقة - الخادمة).

رفيقة : - تحكم أزرة معطفها -
يا لها من ليلة باردة!

الخادمة : - تنظر إليها فى صمت -

رفيقة : كيف حالك؟

الخادمة : بخير.

رفيقة : كيف حال سيدتك الآن؟ لعلها قد نسيت الذى حدث.

الخادمة : لا يبدو عليها الحزن على أية حال.

رفيقة : - تنظر إليها باستغراب -

الخادمة : إنها ...

- وقفة -

لا بأس، هى لا تشعر بشىء.

- فترة صمت قصيرة -

رفيقة : أين هى الآن؟ .. إننى متطلعة لرؤيتها!

الخادمة : لم تغادر غرفتها منذ عادت من السفر صباح اليوم.

رفيقة : لقد دهشت حقًا عندما علمت بنبأ وصولها .. أليس غريبًا أن تعود فى يوم كهذا؟

الخادمة : - تنظر إليها مستفسرة -

رفيقة : أعنى أنها تخشى ركوب الطائرة كثيرا .. كما أنها لا تحمّل نفسها أكثر مما تحتمل.

الخادمة : - بتأثر غير ملحوظ -

إنه الذكرى السنوية لوفاة سيدتى فجر.

رفيقة : أحقا ذلك؟ .. أجل .. الرحمة لها .. لقد أفزعنا غيابها الرهيب!

الخادمة : لا تزال صورتها حيَّة فى صدرى

- وقفة -

ما أصعب الفراق!

رفيقة : يا لها من ذكرى مؤلمة! لقد أحبها الجميع.

الخادمة : - تبكى -

ليتنى ما عشت حتى ذلك اليوم!

رفـيــقــة : لابد أن للقدر فى ذلك حكمة.

الخــادمـــة : - بشرود -

خمسة وعشرون عاما .. إنه نفس العمر الذى رحلت فيه والدتها.

رفـيــقــة : - تتأملها فى صمت -

الخــادمـــة : لقد حزن سيدى بلا حدود عندما توفيت هاجر .. وظل يحمل الذنب فى صدره طوال السنوات الماضية..

- وقفة -

كان وجود فجر يشغله عن ذكر هاجر.

- فترة صمت قصيرة -

صار حزنه حزنين الآن.. إنه حمل ثقيل جدا، أن يشعر المرء بالذنب مرتين.

رفـيــقــة : هكذا الحياة دائمًا .. لا تمنح الإنسان كل شىء يرغبه..

- وقفة -

لقد عشت ظروفًا مشابهة تماما .. عندما أستشهد زوجى فى الحرب ألا تذكرين ذلك؟

الخــادمـــة : بلى، أذكرّ جيدا .. لقد انهرت يومئذ لسماعك الخبر.. وحملناك إلى المستشفى القديم خارج قريتنا..

رفـيــقــة : إن لك ذاكرة قوية.

الخادمة : كان زوجك رجلا رائعا.

رفيقة : كنت أحبه كثيرا .. لكن الحياة لم تتوقف بذلك.

الخادمة : أجل! صدقت ..

رفيقة : لقد نسيت الآن ..

– وقفة –

كذلك الدكتور سلام لابد أنه سوف ينسى.

الخادمة : لا يا سيدتى، لست أظن هذا .. فهو يختلف عن الكثيرين ..

– وقفة –

أنا أعرفه جيدًا .. أكثر مما يعرف عن نفسه.

رفيقة : – باستغراب –

لا أفهم قصدك!

الخادمة : لقد أصابته الكارثة بوجوم يخشى عليه من عاقبته.. اعتزل الناس .. ولم يعد يطيق العيشة .. كأنه يرفض تصديق الذى حدث.

رفيقة : نعم .. نعم .. حدثتنى شوق عن حالته تلك.

الخادمة : هى فقط التى تمكنت من مجالسته طوال الفترة الماضية..

رفيقة : أنا لم أره حقًا ..

الخادمة : إنها أعز صديقات المرحومة وتذكره بها .. لذلك، فهو يحبها كثيرًا.

رفيقة : لقد قالت لى شوق شيئا غريبًا منذ يومين.

الخـادمــة : ماذا قالت لك؟

رفـيــقــة : أن الدكتور حزين جدًا وليس بمقدوره الاسترسال في الكلام.. لأن لسانه ينعقد كلما حاول ذلك.

الخـادمــة :
- بهدوء -
هي قالت ذلك؟

رفـيــقــة : أجل!

الخـادمــة : كانت هذه الحالة تصيبه في الصغر كلما فكر في أمر خطير ..
لابد أنه يفكر في مسألة مهمة. لذلك فهو لا يريد أن يقطع أحد عليه خلوته.

- تشرد في الأمر، بينما رفيقة غير مستوعبة -

- فترة صمت -

رفـيــقــة : أسمع وقع خطوات قادمة!

الخـادمــة :
- باشمئزاز -
إنها سيدتي فخرية .. معذرة .. يجب أن أنصرف قبل أن تدركني بصحبتك..

- تمضي مسرعة ، بينما رفيقة تتأملها في دهشة

المشهد الثانى

(فــخــرية - رفــيــقــة
الإضــاءة طبــيــعــيــة)

رفــيــقــة : لقد أفتقدتك كثيرا! كيف حالك الآن؟

فــخــرية : لابأس! أشعر بتحسن عن ذى قبل.

رفــيــقــة : سألت عنك عدة مرات .. كنت قلقة عليك جدا ..

فــخــرية : أجل، علمت بذلك، لكن لم يكن بوسعى مراسلتك، فقد آثرت الوحدة لنفسى..

- وقفة - بتصنع -

كانت المرحومة عزيزة علينا ..

رفــيــقــة : هل كنت تحبينها .. أقصد أنك .. كنت ..

فــخــرية : كنت ماذا؟ .. لست أفهم قصدك .. لقد نسيتى أنها

ابنة لزوجى .. يجب علىَّ أن أحبها .. ثم أنها قد ماتت وانتهى الأمر بذلك.

رفيقة : لكنها لم تمت فى القلوب.

فخرية - تحتد -

رفيقة! .. ليس من المفترض أن تظنى فى السوء.

رفيقة : أنا آسفة! لم أقصد ذلك أبدًا أنت تعرفين مدى تقديرى لك .. ولكن .. خادمتكم .. هى التى أثارت بداخلى هذا الشعور..

- وقفة -

إنها تكرهك .. فيما يبدو لى.

فخرية : - ببرود -

أجل! إنها تكرهنى بالفعل .. أشعر أحيانًا بمدى حنقها علىَّ .. حتى نظراتها تحمل لى اتهامات قاسية ..

- وقفة -

هى امرأة قديمة وجامدة .. أنا أخشى منها فى بعض الأوقات.

رفيقة : لكنها خادمة لديكم .. لا تمنعيها ..

فخرية : - بألم -

أخشى إن فعلت ذلك فسوف أغضب سلام.

رفيقة : أمعقول ذلك؟

فخرية : - بابتسامة -

أجل .. فهو يعتبرها الأم التى أنجبيته.

- وقفة -

يقـول دائمًا .. أنهـا كـانت ترعـاه أكـثـر مـن والدته .. لذلك يمنحها الكثير من المودة..

رفـيـقـة : لكنك تتحملين الكثير .. أكثر من طاقتك.

فـخـرية : لا عليك .. لا عليك ..

- فترة صمت -

هل حقيقة ما سمعت؟

رفـيـقـة : ماذا سمعت؟

فـخـرية : أن ابنتك شوق ترغب فى الاقتران بزاهد.

رفـيـقـة : - تتلعثم -

لا .. ليس بعد .. فهى حائرة بين القبول والرفض ..

فـخـرية : - بخبث -

لكن زاهد شاب يروق لكل فتاة.

رفـيـقـة : لقد طلبت مهلة للتفكير .. لكنها صارحتنى فيما بعد . بأن صورة فجر ظلت تلاحق خيالها .. كلما حاولت تخيل تلك الفكرة ..

تقول إن قلبها لن يخون أعز صديقة كانت لها.

فـخـرية : لكن فجر قد ماتت .. ولن تبعث من القبر لكى تقترن بزاهد.

رفـيـقـة : فجر فتاة أحبها الجميع .. إنه ذكراها لم تمت .. وزاهد لم ينس بعد .. أما شوق فقد صارت أشد صلة بها مما كانت عليه قبل ذلك.

فـخـريـة : لماذا يحاول الاقتران بشوق طالما أنه لا يحبها؟

- بخبث -

قد تكون محاولة منه للاتصال الدائم بفجر.

رفـيـقـة : أمعقول ذلك؟

فـخـريـة : لم لا؟ .. إنه تفسير معقول جدًا.

رفـيـقـة : - تشرد قليلاً -

فـخـريـة : لكن .. أليس لك رأى فى ذلك؟

رفـيـقـة : لقد تركت لها حرية الاختيار.

فـخـريـة : أنا أخشى عليها من ذلك الأفاق.

رفـيـقـة : ماذا؟ من تقصدين؟

فـخـريـة : زاهد.

رفـيـقـة : لكنك كنت تمدحينه منذ قليل.

فـخـريـة : إنه كاذب .. كان يخدع فجر من أجل مال أبيها.

رفـيـقـة : هل تعتقدين ذلك حقًا؟

فـخـريـة : أجل!

- فترة صمت -

ما رأيك فى شوكت؟

رفـيـقـة : - تنظر إليها باستغراب -

فـخـريـة : شوكت .. ابنى .. أليس مناسبا لشوق؟

رفـيـقـة : لكن ..

فـخـريـة : - تقاطعها -

إنها فتاة رائعة .. وسوف أوفر عليها كل مصاعب الزواج.

رفـيــقــة : – تنظر إليها فى صمت وتحدث نفـسـنـهـا عـبـر المؤثرات –
أنانية ! .. تحاولين إفساد أجمل شيء فى حياتى.. من أجل غلامك الفاسد..
– بصوت مسموع –
لكن شوق لا تحب شوكت ..

فــخــريـة : لا بأس .. سوف تحبه بعد الزواج.

رفـيــقــة : هى لا تفكر الآن إلا فى مستقبلها .. إنها ترغب فى الانتهاء من دراستها بكلية الطب.. وتصبح طبيبة تساعد كل أهل القرية.

فــخــريـة : – بشرود –
يبدو أنها تنصت كثيرا إلى سلام.. إن تلك الأفكار المثالية تشبه أفكاره. فقد أثرت عليه الفلسفة التى يعلمها لتلاميذته بالجامعة .. حتى صارت حياتنا جزءا من تلك الفلسفة السقيمة..
– وقفة –
لقد مللته تمامًا .. ومللت حياة ذلك البيت.
– وقفة –
تصورى أننى لم أره منذ عدت .. رغم علمه بعودتى . لكنه لا يبرح تلك الغرفة اللعينة منذ توفيت فجر .. وليس بإمكانى الذهاب إليه هناك – فهو لا يحب أن يقطع أحد عليه خلوته .. ولو فعلت ذلك .. فسوف

يثور على وليس مستبعد أن .. لقد نسى أبسط حقوقى عليه .. إننى أعيش فى فراغ رهيب.

رفيقة : لماذا لا تحاولين معه؟

فخرية : إنه يقيم بالغرفة المنعزلة بالحديقة وليس بمقدور أحد أن يدنو منه.

رفيقة : لكن .. لابد أن هناك سببا..

فخرية : هناك سر لا أعلمه .. لابد أن يأتى اليوم الذى أعرف فيه كل شىء.

– وقفة –

كل ما أعلمه هو أن زوجته السابقة، هاجر، تلك الخادمة التى أنجب منها ابنته فجر .. قد ماتت هناك.

رفيقة : أجل، أنا أذكرها..

فخرية : ليتنى أعرف سر تشبثه الرهيب بها.

رفيقة : لقد سمعت من شوق عن وجود جعران فى تلك الغرفة.. تقول إنه ينير أثناء الليل .. ويجلب النحس على كل من يحاول أن يمسه.

فخرية : ربما كان ذلك صحيحًا .. لأن سلام يعشق الجعارين فعلا .. ويقرأ عنها كثيرًا .. ولكن ما علاقة هذا بى؟

رفيقة : يبدو أن فى الأمر نوعًا من السحر.

فخرية : سحر؟

رفيقة : أجل!

فـخـريـة : - تفكر -
أتظنين ذلك؟ .. لالا .. لابد أنها تخاريف.

رفـيـقـة : ذلك الذى سمعته.

- فترة صمت -

فـخـريـة : أنا أرغب فى نسيان ذلك الأمر برمته .. فقد مات الماضى بكل ما فيه .. حتى كدت أنساه تمامًا .. ولست أعلم ما الذى يشده إليه من جديد .. بعد كل السنين التى مضت .. لقد ظننت أن الذى يموت لا يرجع أبدًا.

رفـيـقـة : يبدو لى أن موت فجر قد فتح قبر الماضى على مصراعيه.

فـخـريـة : أخشى ألا يغلق ذلك القبر بعد الآن .. لقد فتح بقوة لجذب أحياء ذلك البيت.

المشهد الثالث

(تجلس فخرية بمفردها في صمت وشرود - يسمع عبر المؤثرات صوت بعيد متكرر لخطوات تقترب - الإضاءة شديدة الخفوت).

فخرية : من القادم؟ .. من القادم؟ ..

- تمسك رأسها -

إنه هو .. نفس الصوت .. بدأ يطاردنى من جديد ..

- تنهار -

المشهد الـرابـع

(يدخل شـوكت مـتـسللا تبـدو عليـه آثار الإصابة بعاهة قديمـة في القدم اليسري يفـاجـأ بـفـخـرية شـبـه نـائمـة عـلى نفس المقعد).

شــــوكت - فـــخـــرية

شــــوكت : - لنفسه -

أمى!

لم يخـبـرنى أحد بموعـد قـدومـهـا .. يجب أن أسـرع قبل أن تدركنى.

- يهم بالانصراف -

فـخـرية : - تفتح عينيها -

شوكت !..

شـــوكت : ظننتك نائمة .. لم أرد إزعاجك.

فـخـرية : أحقيقة ذلك؟ .. لم ترد إزعاجى.. منذ متى وأنت تبالى بالآخرين؟

شـــوكت : أمى! أرجوك...

فـخـرية : كم الساعة الآن؟

شـــوكت : لا أعرف..

- بدون مبالاة -

ربما كانت الثالثة بعد منتصف الليل -

- يهم بالانصراف -

فـخـرية : انتظر! .. لم أنه كلامى بعد.

شـــوكت : - يتوقف يلتفت إليها -

نعم ..

فـخـرية : أين كنت؟ .. طوال اليوم وأنا أنتظر عودتك .. لقد كدت أجن عندما رجعت ولم أجد أحدًا بالبيت.

شـــوكت : - بسخرية -

بيت ! .. أى بيت تتحدثين عنه .. ذلك القبو اللعين..

فـخـرية : ماذا؟ .. قبو! .. يبدو أنك فى غير قواك العقلية .. إنه تراث أجدادك.. ألا تعى؟ .. ذلك القبو .. الذى تتنعم فيه بالعيشة الهنيئة..

شـــوكت : كفى كفى.. إننى لم أجد فى هذا البيت غير نظرات الحقد والكراهية..

فـخـريـة : إنك وصمة حلت على بيتنا العتيق.. أنت تدمر تراث أجدادك..

– وقفة –

أنظر إلى جـدران ذلك المكان .. تـأمل كل الأشـيـاء المحيطة بك.

شـوكت : – ينظر فى سخرية –

فـخـريـة : كل ركن هنا ينطبق بالعظمة والشموخ .. إنك وصمة فى تاريخ بيت آل ماضى باشا جدك الأكبر .. كان رجلاً عظيمًا..

شـوكت : لا يعنينى، لا يعنينى .. أنا لا أكترث بهذا الهراء .. إننى أحس بالغثيان كلما رأيت تلك الأشياء القديمة .. هى عظيمة حقًا.. وذات تاريخ .. ذلك ما ترونه بعيونكم .. لكنها تدل على تلك النفوس السقيمة .. حتى رائحتها .. تذكرنى بالموت .. الذى لا حياة فيه .. لا قيمة لأى شىء ..

– وقفة –

فـخـريـة : هذه هى الحقيقة التى أعرفها أكثر من نفسى.

– ترنو فخرية إليه فى صمت
تمسك رأسها.

(إظلام)

المشهد الخامس

(تظل المنصة شاغرة للحظات، تسمع موسيقى بعيدة ومتوترة، تبدو الإضاءة متوترة كذلك ثم تتجمع في بؤرة ضوئية مع دخول سلام بخطوات متئدة حزينة.. تبدو عليه الرثاثة والإهمال، ثم يجلس على مقعد وهو يحدث نفسه عبر المؤثرات الصوتية).
يسمع لصوته صدى

صوت سلام : ما الذى يتبقى لنا بعد ذلك؟ .. العيش.. إنه لأمر مضحك أن يعيش الإنسان وسط الأموات .. لا بد من وجود حكمة ما .. أجل .. وإلا فما الجدوى من وجودى؟..

ما مغزى طموحاتى؟ .. ما القيمة الحقيقية فيما أصنعه؟ .. لابد من وجود قيمة أعظم .. لابد أن يكون للحياة مغزى آخر ..

- تدخل فخرية وتفاجأ بسلام -

فخرية : سلام!

صوت سلام : - لا ينتبه إليها -

ربما أجد الإجابة لدى أولئك الملايين .. الذين يحاولون العيش .. الذى يصنعون الحياة بكدهم .. الذين يحلمون كل يوم بفجر جديد .. هؤلاء الذين يحملون فوق ظهورهم أعباء حياتنا وحياتهم.

- يضاء المسرح بالتدريج -

المشهد السادس

(يراعى وجود خلفية موسيقية حزينة
خلال هذا المشهد، كما يظهر ظل
الخادمة وهي تتجسس).
سلام - فخرية

فخرية : لقد كدت أنسى أنك موجود معنا فى نفس البيت.

سلام : - يرنو إليها فى صمت -

فخرية : ما الذى أصابك؟.. حدثنى .. قل لى سبب عزلتك.. ما الذى يجبرك على حياة تلك الغرفة اللعينة؟ .. لقد ظننت أن كل شىء تغير بالبيت .. بعد عام من الغياب الطويل .. لكن.. لا فائدة .. لا يزال الموت رابضًا فى نفوسكم.

سـلام : - يهم بالانصراف -
فـخـرية : - تصيح -
ما الذى يجبرك على ذلك؟ ..
سـلام : - يتوقف ولا يلتفت إليها -
فـخـرية : أتظنه ذلك الجعران؟ .. تلك الحشرة القميئة .. لست أعرف سر انجذابك إليه بقوة هكذا ..
سـلام : إنه يعنى لى الكثير ..
- يلتفت إليها -
أحس أحيانًا أنه مثلى ..
فهو يشدنى لزمن لا أستطيع تجاهله...
- وقفة -
فـخـرية : كثيرًا ما تتتابنى رغبة ملحة فى دخول تلك الغرفة .. ورؤية ذلك الجعران .. لابد أن هناك سرًا لا أعلمه.
سـلام : لا تحاولى ذلك..
فـخـرية : - لنفسها خلال المؤثرات -
ترى أى شىء تخفيه فى جعبتك ولا تبوح به؟ .. ليتنى أستطيع كشف سرك.
- بصوت مسموع -
ما تشاء .. لكن ذلك يزيد المسافة بيننا بعدًا .
سـلام : - يرنو إليها فى صمت -
فـخـرية : يدهشنى أن خادمة تعلم ما لا أعلمه .. إن قلبى

يشتعل نارًا كلما رأيتكما تتهامسان.. ما الذى يجعلك تفضل خادمة على زوجتك.

سـلام : **كيف عن محاولة نبش ما خفى عليك ... وإلا .. حذار أن تطلقى طاقات لست تقدرين على مقاومتها.**

- تنظر إليه فخرية للحظات ثم تنصرف غاضبة، بينما يظل سلام واقفاً.

المشهد السابع

(تدخل الخادمة إلى النصة)

سلام .. الخادمة

سـلاّم: لقد لمحت ظلك..

الخـادمـة: أجل.. سمعت كل شىء.. لعل ذلك لم يغضبك.

سـلاّم: ليس الأمر كذلك.. لكن..

.وقفة.

الخـادمـة: ماذا؟ .. إننى أحسّ بك..
أعلم قدر معاناتك.. لكنها مسكينة على أية حال..
أنا مشفقة عليها.

سـلاّم: هل تعتقدين أنى متجنى عليها .. لو كان فى إخبارها راحة لها.. لما ترددت فى ذلك، لكنك تعرفين مدى خطورة الأمر.

الخـادمـة: **أجل.. إنه تاريخ طويل.**

ســـلاَم: إننى فى احتياج إلى من يشاركنى الرأى.. لكنها غير آهلة لذلك.

الخـادمـة: حقًا.. هى لن تتغير.. ستظل تسىء الظن بالآخرين..

.وقفة.

هذا قدرنا على أية حال.

.فترة صمت.

سيدى سلاّم!..

ســـلاَم: **.يقرأ فى كتاب.**

هم.. هل تريدين شيئًا؟

الخـادمـة: نسيت أن أخبرك بشىء..

ســـلاَم: ما هو؟

الخـادمـة: لقد تحدث سيدى مهدى ليلة أمس.

ســـلاَم: مهدى؟

الخـادمـة: أجل.. يقول إنه سوف يأتى لزيارتك الليلة.

ســـلاَم: إننى أفتقده بشدة..

.فترة صمت.

.تسمح ضجة آتية من الحديقة.

ســـلاَم: ما هذا؟..

الخـادمـة لا أدرى.. سوف ألقى نظرة على الحديقة

.تنصرف.

المشهد الثامن

(يدخل فلاحان وهما يحملان شوكت، بينما تحاول الخادمة مساعدتهما فى نفس الوقت تدخل فخرية، ولا يبدى سلاّم رد فعل ظاهر).

الإضاءة طبيعية

فخرية: شوكت!

فلاح١: إنه بخير، يا سيدتى، لا تقلقى عليه.

فخرية: ماذا فعلتما به؟

فلاح ٢: . برهبة .

سيدتى!.. إننا لم نفعل به شيئًا.. لكنه كان يقود سيارته بسرعة عندما فاجأه شخص يركب حمارًا،

فصدم الرجل، وقتل الحمار، ثم سقطت به السيارة
فى بركة الماء. لكننا أنقذناه من الغرق.

فخرية: . بتكبر.

لو ثبت لى غير ذلك.. سوف أطردكما من القرية.

فلاح٢: القرية كلها تشهد، يا سيدتى، كنا نحرث الأرض
عندما وقع الحادث.

سلاّم: . يرنو إليها فى صمت ويحدث نفسه عبر المؤثرات.

لا فائدة فيها.. امرأة متكبرة.. لقد سئمت تصرفاتها
المتهورة..

. فى هذه اللحظة تشاهد فخرية وهى تطرد
الفلاحين بالإشارة.

إنها لا تفكر إلا فى نفسها.. حتى حبها لذلك الغلام
الفاسد صار جزءا من فرط أنانيتها..

. بصوت مسموع.

فخرية.. أعدى الليلة مأدبة لفلاحى قريتنا .. إحياء
لذكرى فجر.

ماذا؟ أنا أفعل ذلك؟..

سلام: **. ينظر إليها ثم ينصرف، بينما هى تتأمله
بدهشة حتى يغادر المنصة.**

(إظلام)

المشهد التاسع

المساء. أصوات صخب فى الحديقة. يجلس شوكت وفخرية رفيقة فى يمين وسط المسرح، تتحرك الخادمة باستمرار، بينما يقف زاهد وشوق عند حافة المسرح يتهامسان)

الإضاءة مزدهرة

. تضحك .

رفيقة: إنه مشهد مثير للضحك!
فهم يلتهمون الطعام كأنهم لم يأكلوا من قبل.

فخرية: لقد أصرّ سلاّم على دعوتهم.. لا أدرى ما سرّ تقربه من هؤلاء الرعاع.. إنهم مقذذون.. لا أحتمل مجرد رؤيتهم.

رفيقة: لا تتخيلى مدى دهشتى عندما عرفت خبر تلك المأدبة إنها المرة الأولى التى يدخل فيها الفلاحون قصركم.

فخرية: لم يجرؤ فلاح على تخطى الحد المسموح به فى عهد ماضى باشا.. لقد تغيّر كل شىء.

شوكت: ـ ينظر إلى شوق التى لا تبالى به ـ

لو كنت أعرف أن ذلك سوف يحدث.. لما ترددت فى الانتحار.

رفيقة: ـ تسىء الفهم ـ

إلى هذا الحد تكره الفلاحين يا شوكت

ـ تضحك رفيقة وفخرية بينما شوكت لا ينتبه إليهما، يخفت الصوت بالتدريج حيث يسمع الحوار بين شوق وزاهد ـ

زاهد: أرأيت، يا شوق، قدر بساطتهم.. يعيشون حياتهم بصورة طبيعية.. دون تكلف أو خجل.

شوق: لماذا يخجلون؟.. إنهم على سجيتهم هكذا..

ـ وقفة ـ

زاهد: ـ بشرود ـ

هل أصارحك بشىء؟..

شوق: أجل.. بكل تأكيد..

زاهد: بعدما تخرجت فى كلية الفنون الجميلة.. كلفت بالخدمة هنا.. فى تلك القرية.. لقد حزنت جدًا

وقتئذ.. وقضيت أيامًا ساخطًا متذمرًا.. لكن أبى نصحنى بأن أجرب..

. ينهض شوكت من مقعده بجوار فخرية، ويتحرك بقلق ملحوظ وهو لا يزال شاخصًا إلى شوق.

سلّمت للأمر الواقع.. وجئت إلى القرية.. لم يكن حيالى غير ذلك..

. وقفة.

شـــوق: لعلك غير نادم الآن؟

زاهـــد: لقد استفدت كثيرًا من تلك التجربة.. أدركت أن الفنان لكى ينتج فإنه يحتاج إلى عناصر مثل التى تحيط بنا فى هذه القرية..

شـــوق: رائع!

زاهـــد: . وقفة.

حددت لنفسى هدفًا بعد ذلك.. صار كل عنصر بالقرية مادة لى.. أستمد منها قدرتى على العمل.. انصب فكرى على تجسيد حياة الفلاح.. بكل ما تحمله من آلام.. أفراح.. أحلام لا ترقى إلى أبعد من فكرة العيش فى حد ذاتها..

. يقترب منها شوكت وينصت إلى حوارهما.

شـــوق: يبدو أنك نسيت شيئًا مهمًا بين هذه الأفكار الكثيرة.

زاهـــد: . بحزن.

فجر؟ .. أليس كذلك؟

شـــــوق: . تومئ برأسها إيجابًا .

ليس من السهل عليك أن تنسى ذكراها .

زاهـــــد: لقد تحولت، يا شوق، تحولت من حبيبة فى قلبى..
إلى نور يرى به قلبى الدنيا من حوله.

شـــــوق: . تدمع عيناها .

أنا آسفة!

زاهـــــد: إننا نشترك فى نفس الإحساس، فلا داعى للأسف..

شـــوكت: . يفاجأهما .

لكنك مثل العنكبوت، يا زاهد، تعرف متى تنسج خيوطك .. ولماذا.. إننى أكرهك منذ دخلت ذلك البيت..

. تنفجر شوق فى البكاء تم تسرع بالخروج، بينما زاهد يتأملها فى ارتباك شديد .

(إظلام)

المشهد العاشر

(يجلس سلام فى سكون تام، يبدو عليه التفكير العميق، تتركز عليه بؤرة ضوء، بينما تسمع موسيقى بعيدة، حزينة، يدور الحوار عبر المؤثرات).

صوت الأب: خطأ! خطأ! يجب أن تتحمل نتيجة خطئك.. ليس من المفترض أن نتحمله معك.

صوت سلام: لكنها..

ـ يقاطعه ـ

صوت الأب: لن أسمح لك بذلك.. أفعل ما تشاء بها.. لكننى لن أسمح لك بالزواج من خادمة.. هل تفهم؟.. لابد أن تتخلص منها..

ـ وقفة ـ

سوف أمنحكما مهلة حتى تضع جنينها ثم خذها بعد ذلك.. خذها بعيدًا عن هنا.. إنه بيت لا تصبح الخادمات فيه سيدات.

صوت سلام: إنت تحكم على بالموت، يا أبى، لقد أخطأت حقًا.. لكن ضميرى لا يرحمنى.. من تدارك الخطأ .. ليس من العدل أن تجبرنى على التخلى عنها.

ـ بحسم وإصرار ـ

صوت الأب: لن يحدث ذلك مادمت حيًا.. لن تتزوجها.. لو حدث ذلك.. سوف أقتلكما معًا.

صوت سلام: حرام عليك ذلك، يا أبى، حرام.

ـ فترة صمت ـ

صوت هاجر: أنا خادمة .. تلك هى الحقيقة.. لكنى أحمل قلبًا بين ضلوعى،، ولى مشاعر.. مثلكم تمامًا.. ولا أقبل من يرفضنى..

ـ وقفة ـ

سوف أرحل .. ولكن أمهلونى حتى أضع جنينى.. ثم لا يهم كل شىء بعد ذلك.

ـ فترة صمت قصيرة تسمع بعدها صرخة طويلة ـ

ما الذى حدث؟

صوت الخادمة: ـ تبكى ـ

لقد أنجبت هاجر.. فتاة رائعة.. تشبهك تمامًا..

ـ حالما ـ

صـوت سـلام: فجر.. ذلك اسمها.. فجر..

ـ تكمل ـ

صوت الخادمة: لكنها فى إعياء شديد.. أخشى عليها.. إنها ابنتى الوحيدة..

صـوت سـلام: لا تقلقى، يا أم هاجر.. سأستدعى الطبيب من المصحة.

صـــوت الأم: انتظر، يا سلام، ماذا ستقول له؟..

لو فعلت ذلك سوف تسىء لسمعة العائلة.

ـ يدخل مهدى فى هذه اللحظة ويقف دون أن يشعر سلام به ثم يقترب من سلام فى حذر ـ

صـوت سـلام: ذلك كل ما يعنيك.. سمعة العائلة.. إنكم تقتلوننا.. ألا تشعرون؟..

تقتلون إنسانة بريئة.. من أجل عائلة قد أكلها الزمن.

صـــوت الأم: اخرس!

صـــوت الأب: إذا تحركت إلى الخارج سوف أطلق الرصاص عليك.

ـ بدون مبالاة ـ

صـوت سـلام: أنا ذاهب إلى الطبيب..

ـ فترة صمت، ثم تسمع صرخة سلام ـ

لا..

يجب أن يتزوج فخرية.. ابنة خالته.

صـــوت الأم: ـ بحزن ـ

صوت الخادمة: كانت هاجر ضحية بيت لا قلب له.

صـوت سـلام: لا أصدق.. لا أصدق..

صوت الخادمة: كان ذلك الجعران بين يديها.. بإمكانه أن يضىء فى الليل.. طلبت منى أن..

. قطع مفاجئ على الصوت
بحوار مهدى

المشهد الحادى عشر

(الإضاءة خافتة)
مهدى سلام

مــــهـــــدى: فيما تفكر يا عمى؟

ســـــــــلام: مهدى؟

مــــهـــــدى: أجل..

ســـــــــلام: منذ متى وأنت هنا؟

مــــهـــــدى: منذ استغرقك التفكير تمامًا حتى نسيت نفسك..

- وقفة -

أنا قلق عليك، يا عـمـى، ألاحظ عليك ألمًا دفـينًا لا تبوح به لأحد.

ســـــــــلام: يحدث معى ذلك منذ توفيت فجر..

شىء غريب جدًا.

مـــهـــدى: ربما أنه الإحساس بانعدام التوازن.

ســـــــلام: لقـد أخذت فى البـداية تنتـابنى مـشاعـر الضيـاع.. واستغرقتنى الكآبة.

- وقفة -

ولكن..

- يسعل بشدة -

مـــهـــدى: - ينظر فى سكون -

ســـــــلام: - يسترسل -

أدركت فجأة أنى كنت سجيناً.. ظلام طويل.. عصّب عينىّ عن الرؤية الواضحة.

- وقفة -

وعندمـا نظرت فى المرآة.. رأيت الموت يصـرخ.. فى وجهى.. لا أخفى عليك.. لقـد شـعـرت برهبـة تسـرى فى كيانى..

- ينهض، يتحرك -

وبعـد زوال ذلك الشعـور.. بدأت أسـتـمـر فى العـيش كما مضى.

مـــهـــدى: شىء عظيم أن تتـغلب على تلك الأزمـة.. ظننت أنك لن تتمكن من ذلك.

ســـــــلام: لكن أوقـات الحيرة هـذه تتكرر بشكل أكثر.. وأكثـر.. وبنفس الطريقـة.. لقـد نما بداخلى إحسـاس أكثـر ضراوة.. إنه الذنب.. كبر مع السنين.

مهدى: ياه!.. إنه خواء رهيب، يا عمى، ليتنى أستطيع مساعدتك.

. فترة صمت تسمع بعدها موسيقى هادئة حزينة

سلام: كانت لى أكثر من وقفة مع الحياة.. كانت جميعها تعكس فى نفس الأسئلة: لماذا؟، ثم، كيف بعد ذلك؟

مهدى: وهل وجدت الإجابة؟

سلام: أجل..

. فترة صمت .

أدركت أن هناك شمسًا قد اختبأت خلف ذلك الليل الطويل .. لكنها لا تبدو إلا لهؤلاء الذين يبحثون عنها ..

مهدى: شمس!

سلام: أجل..

. وقفة .

أحس الآن بالنور يسرى فى عروقى يزيح بقوة دنس الأمس .. نور يغسلنى تمامًا .

مهدى: إنها حالة مشابهة لحالتى بعد وفاة أبى. لقد ظننت يومئذ أن الحياة أظلمت إلى الأبد .. لكن خاطرًا ما كان يلوح لى من حين لآخر.. أدركت بعد ذلك بقليل.. أن هناك قيمًا يجب على الإنسان أن يوجدها بنفسه.

. وقفة .

لقد بدأت أنظر إلى العالم من جديد.

. ينظر سلام إليه فى صمت يربت
على يديه، يضمه إلى صدره
بقوة، يظلم المسرح بالتدريج
بينما تظهر عند المؤخرة أشعة
من ضوء تشبه الشمس.

الفصل الثانى

المشهد الأول

(تتحرك فخرية وسط المنصة فى قلق واضح، تحدّث نفسها، يسمع الصوت عبر المؤثرات).

صوت فخرية: هل أنت غريبة حقًا، يا فخرية؟.. لو لم يكن ذلك صحيحًا.. لماذا تشعرين بالغربة إذًا؟.. إلا أنه يقول لك ذلك: إنك بعيدة عن الأرض.

.وقفة.

لا أكاد أفهمه حقًا.. إننى أحس بالعجز عن إدراك ما يحدث من حولى.. لقد صرت مجرد شىء فى البيت.. وصار الفلاّحون يشغلونه أكثر من أى شىء آخر.. ما الذى يحاك ضدك؟.. ما الذى يحدث؟.. أخشى ألا يكون ذلك أمرًا عاديًا!

- تجلس شبه منهارة، بينما تسمع موسيقى بعيدة تدّل على حالتها النفسية، ثم يدخل شوكت محدثًا جلبة غير عادية.

المشهد الثانى

(الإضـــاءة طبـــيـــعـــيـــة
فـــخـــريـــة، شـــوكت)

فـــخـــريـــة: شوكت! هل رأيت والدك اليوم؟ إننى أبحث عنه منذ استيقظت مثل كل يوم، يخرج أثناء نومى، ويعود أثناء نومى، أصبحت لا أراه تقريبًا.

شـــــوكـت: .يرنو إليها فى صمت.

فـــخـــريـــة: لماذا لا تجيب؟.. هل رأيته؟

شـــــوكـت: من هو؟ .. الدكتور سلاّم؟

فـــخـــريـــة: .بدهشة.
إنه والدك..

شـــــوكـت: لكننى لم أشعر يومًا بذلك.. إنه يتجاهلنى تمامًا.. حتى كدت أنسى تلك الحقيقة..

فــخـــرية: كيف تجرؤ على ذلك؟ إنه والدك .. يجب عليك ألا تنسى نفسك أمامه.

شـــــوكت: لكنه يكرهنى.. يعتقد أنى استمرار لذلك العصب الفاسد.. إنه يكرهنى.. ويكره هذا البيت اللعين..

فــخـــرية: لا تقل ذلك .. أبدًا..

شـــــوكت: أنت تكذبين على نفـــسك، يا أمى.. تكذبين على نفسك.. وتحاولين إقناع الناس بعكس ما تشعرين به.. تحتجين بأنك سليلة الحسب والنسب العريق.. لكننا.. لا شىء..

فــخـــرية: كفى.. كفى..

شـــــوكت: **. لا يكترث.**

إننا نشبه الفقاعة.. تتكون من جزيئات متماسكة.. لكنها.. لا شىء.. مجرد فراغ..

. يهم بالانصراف، ثم يتوقف، يرنو إلى فخرية بنظرة مشفقة..

تكفيك نظرة عبر النافذة.. ستدركين ما أردت معرفته.. ستجدينه جالسًا فى الحقل المقابل .. وسط بعض من فلاّحى قريتنا.. يأكل معـهم.. ويشرب معهم.. إنها حياته الجديدة..

. ينصرف.

فــخـــرية: **. ترمقه بدهشة.**

لست أفهم ما الذى أصاب ذلك البيت.

(. إظلام.)

المشهد الثالث

(تجلس فـخـرية شـبـه
منهـارة بينمـا الخـادمـة
تنظف بضجة مـتعـمدة)
فـخـرية. الخـادمـة

فـخـزية: أنت..

الخـادمـة: .لا ترد.

فـخـرية: أنت .. ألا تسمعينى؟..

الخـادمـة: .بتصنع واضح.
معذرة.. كنت شاردة..

فـخـرية: نظّفى بعـيـدًا عن هنا.. أنا مـتـعـبـة.. ولا أريد أن يزعجنى أحد.

الخـادمـة: أمرك، سيدتى.. وإن كان ذلك لن يريحك.
تنصرف، ثم تدخل رفيقة بعد قليل.

المشهد الرابع

(تبدو رفيقة نشوانة بعض الشىء، بينما فخرية جالسة فى سكون، وتحاول الخادمة الإنصات من بعيد)

رفيقة، فخرية

رفيقة: غير معقول .. لا أكاد أصدق الذى يحدث.. القرية بأسرها تتحدث عن ذلك.. إنهم لا يصدقون.. أن ينزل الدكتور سلاّم إليهم.. ويخالطهم بهذه الصورة.. إنه لأمر رائع!

فخرية: حتى أنت، يا رفيقة، إننى أحسّ بالكآبة بسبب ذلك.

. وقفة .

يبدو لى أحيانًا، أن نهاية تلك الأسرة العريقة قد قربت.

رفـيـقـة: ليس لك حق فى هذا .. إننا جميعًا بشر.

فـخـرية: كلامك قد تغيّر .. إنها عدوى سلاّم .. قد بلغتك أيضًا .. فيما يبدو!

رفـيـقـة: الدنيا كلها تتغيّر من حولنا .. لماذا نظل نحن متمسكين بأفكار قديمة؟..

فـخـرية: **. ترمقها بنظرة مستغربة.**

الناس يختلفون، يا رفيقة .. أنا مثلاً .. سليلة عائلة عريقة .. لها جذور فى أرض العظمة .. إن ذلك يمنحنى حق التميّز .. فلماذا أفرّط فيه؟

رفـيـقـة: **. تنهض.**

لأنك لن تتحملى العيش بمنأى عن الآخرين..

. وقفة.

أنظرى إلى نفسك جيدًا .. لابدّ أنك سوف تدركين فى أى عصر تعيشين .. ثوبك .. أسلوبك .. تسريحة شعرك .. كل شىء فيك .. قديم جدًا .. لكنك لا تشعرين بذلك .. الحياة تتغيّر كل يوم .. صدقينى.

فـخـرية: إنك تكذبين علىّ .. تحاولين إثارة الشك فى نفسى .. حتى أصبح مثلكم .. لكنك لن تفلحى فى ذلك.

رفـيـقـة: **. ترنو إليها فى صمت، ثم تهم بالرحيل.**

فـخـرية: هل أنت ذاهبة؟

رفـيـقـة: أجل .. لا داعى للانتظار بعد ذلك.

فـخـرية: لكن..

رفيقة: . تقاطعها .

إننى أخشى عليك من نفسك .. لذلك أحذرك..

. تهم بالانصراف .

فخرية: إلى أين ستذهبين؟

رفيقة: المؤتمر..

فخرية: المؤتمر؟

رفيقة: أجل.. ألم تسمعى عنه؟

. تومئ برأسها نفيًا .

رفيقة: لقد عقد الدكتور سلاّم مؤتمرًا .. يتحدث فيه إلى أهالى القرية.

فخرية: . بشرود .

ما الذى يمكنه قوله فى مؤتمر كهذا؟

رفيقة: يقول إن لديه الكثير مما يود المصارحة به.. أنا ذاهبة..

. تمضى .

فخرية: يبدو أن الأمر أخطر مما أظنه فعلاً.

المشهد الخامس

(يبـــدو القلق على فــخـــرية بصـــورة واضحة، تتحرك على المنصة بخطوات مضطربة، وهى تفكر يسمع حوارها عبر المؤثرات).

صوت فخرية: يجب عليك أن تفـعلى شـيـئًا.. أى شىء.. قـبل أن تفقدى الأرض من تحت قدميك.. أجل يجب عليك إنقاذ بيتك من الضياع.

(. إظلام.)

المشهد السادس

(الإضـاءة مـزدهرة زاهد،
شـوق، الخـادمـة)

زاهـد: كـان ذلك رائعًا.. أنا لم أفكر فـيـه من قـبل.. لكنه أقرب إلى الصـواب.. فعلاً.. الدنيـا تجذب الناس.. وتضللهم عن الحقيقة.

شـوق: **. تلتفت إلى الخادمة.**
كيف حالك، يا عمّه؟

الخـادمـة: لا بأس على أية حال.

شـوق: **. تلتفت إلى زاهد.**
يبـدو أن تلك الفكرة تشغله منذ فـتـرة بعـيدة.. لقـد حدّثنى عن ذلك من قبل.. لكنه لم يفسّر كل شىء.

زاهـــــــد: ما الـذى قاله لك؟.. إننى شغوف بتسجيل كل لحظة فى حياته.. ربما أتمكن من تجسيد ذلك فى اللوحة التى أرسمها له.

شـــــــوق: ذلك كل ما يعنيك؟..

زاهـــــــد: لا تتـحـاملى علىّ هكذا.. لكنه جـدير بالاهتـمـام .. أليس كذلك؟

شـــــــوق: .تفكر.

نحـــن لا نملك شـيــئًا .. الأرض.. المال.. كل هذه الأشـيـاء.. ليس من حقنا أن نمتلكهـا.. لكننا أمناء عليها..

.وقفة.

ذلك ما سمعته يتحدث عنه..

تسمع خطوات فخرية تقترب

يلتفت زاهد وشوق إلى مصدر الخطوات.

المشهد السابع

(تبدو فخرية أثناء نزولها على الدّرج
وهى تنصت إلى حديث شوق وزاهد
فخرية، شوق، زاهد)

فخزية: أنتما؟.. ما الذى تفعلانه هنا؟

.ينظران إليها بدهشة.

شوق: ننتظر الدكتور سلاّم .. لقد طلب ذلك بنفسه.

فخرية: إنه بيتى.. أنا .. كل قطعة فيه تحمل لى ذكرى.. ليس من حق أحد أن يشاركنى فيه.. ليس من حقكم أن تسرقوا منى ذكرياتى.

شوق: بكل تأكيد .. من قال غير ذلك؟

فخرية: لقد سمعتكما بأذنى تتحدثان عن ذلك المختل.. إنكما مثله.. لكننى لن أفرّط فى بيتى.

. وقفة .

اخرجا من ذلك البيت فورًا .. هيا .. لست أرغب فى رؤيتكما بعد الآن.

. ينظر زاهد إلى شوق، بدهشة، ثم ينصرف، وتلحق به شوق يلتقيان بسلام أثناء خروجهما .

المشهد الثامن

(ينظر سلام إلى فخرية بدهشة، ثم يتأمل شوق وزاهد الواقفين فى خجل لعدة لحظات ينصرفان بعدها).
سلام . فخرية

سلاّم: ما الذى يحدث هنا؟ هل جننت؟

فخرية: **. لا تزال فوق الدّرج .**
بدأت أفهم أكثر من ذى قبل.

سلاّم: **. يرنو إليها .**
إنك.. تبدين غريبة أكثر من أى وقت مضى!

فخرية: لقد تغيّر كل شىء.
. فترة صمت .
لماذا تفعل كل ذلك؟

سـلاَم: لن تفهمى.. ما دمت بعيدة عن الأرض.. لن تفهمى.. إذا نزلت من برجك العالى سوف تفهمين ما عجزت عنه.

فـخـرية: لا، لا، لن يحدث.. أبدًا..

سـلاَم: لقد اخترت إذًا؟

فـخـرية: أجل .. لكننى أحذرك .. لن أسمح لك.. صدقنى.. لن تتمكن من ذلك.

سـلاَم: لقد أعماك الكبر عن رؤية الحقيقة من حولك.. إننى أشفق عليك من نفسك.. ومن تلك الأوهام التى تأكل رأسك.

فـخـرية: سوف أمنعك.. مهما كان السبيل إلى ذلك.

سـلاَم: أعرف أنه بإمكانك ذلك.. أراه فى عينيك.. ولكنك لم تفهمى بعد.

فـخـرية: بل فهمت أكثر مما يجب.

سـلاَم: **.يتأملها بدهشة.**

لا فائدة!

.ينصرف.

فـخـرية: لقد فهمت أكثر مما يجب، يا سلام.

. تمسك رأسها، تتألم .

(. إظلام.)

المشهد التاسع

(تجلس فخرية في أحد الأركان، وهي ممسكة براسها، تتألم، بينما تتحرك ظلال لعدة أشخاص بصورة مرتبكة عند مؤخرة المسرح.. و تسمع موسيقى عالية شديدة الاضطراب)..
الإضاءة خافتة

فخرية: . تصرخ.
لا ...

. يغشى عليها.

المشهد العاشر

(فخرية ملقاة فى أحد الأركان عند المؤخرة مغشيًا عليها، بينما يقف سلام والخادمة فى الركن الآخر عند مقدمة المنصة ويسمع حوارهما عبر المؤثرات. الإضاءة تقسم المنصة إلى نصفين بحيث تشمل نصف وجهى سلام وفخرية فى الجانب المضىء والنصف الآخر فى الجانب المظلم.)

سلام. الخادمة

سـلام: . بحزن.

نعم.. نعم، يا أم هاجر..

الخادمة: ماذا؟ .. ماذا قلت؟ أم هاجر..

لم أسمعها منك منذ زمن بعيد - يبدو أنك تمرّ بأزمة غير عادية.. ترى ماذا بك يا والد فجر؟

سـلام: **. يرنو إليها فى سكون .**

الخـادمـة: أقرأ فى عينيك أكثر مما يبدو لى.. حدّثنى عما بداخلك.. إنك تحمل عبئًا ثقيلاً.

سـلام: **. يبتسم بحزن .**

أنت الوحيدة التى أحسّ أمامها بالضعف .. معك يرجع الزمن بى إلى سنوات لا أكاد أدركها.. بعد كل ذلك العمر .. ياه..

الخـادمـة: ستظل هذا الغلام المدلل فى نظرى.. لن تتغير أبدًا.

سـلام: **. يرنو إليها فى صمت .**

الخـادمـة: هى هى.. نفس النظرة.. حدّثنى عما يؤلمك .. ربما يريحك ذلك.. مثلما كنت تفعل دائمًا.

. فترة صمت .

سـلام: أحسّ بها عن قرب .. تجذبنى إليها بشدة..

. يتوقف فجأة، يسعل، يفرك يديه .

الخـادمـة: تبدو مضطربًا على غير عادتك!

سـلام: ليتها على قيد الحياة..

الخـادمـة: لكنها لم تمت فى صدرك، على أية حال.

سـلام: أجل.. هى تسيطر على تفكيرى بمنتهى القوة.. لكن شيئًا ما غير طبيعى يحدث لى منذ فترة.

الخـادمـة: تشعر بالموت يحاصرك؟

سـلام: أجل.. أجل، يا أم هاجر.. أجل.. ذلك ما أحسّه بقلبى.. القلق من الأيام المقبلة.

الخادمة: إنك أقوى من ذلك.. لا يجب أن يمنعك ظنك من الاستمرار.. لقد عرفت طريقك جيدًا.. وبدأت مشوارك الحقيقى.. لا تتراجع بعد ذلك.. أبدًا.. يجب أن تكمل ما بدأته متأخرًا..

. تنصرف.

سـلام: . يومئ برأسه إيجابًا.

(إظلام)

المشهد الحادى عشر

(يجلس سلام بمفرده فى هدوء، تدخل شوق بعد لحظات قليلة، تبدو مرتبكة بعض الشىء).

سلام، شوق

سلام: - يرفع رأسه -

شوق! ظننت أنك...

شوق: - تقاطعه -

ليس الأمر بهذه السهولة، يا أبى..

إنك تعلم ذلك جيدًا.. إن ما لى فى هذا البيت، أعظم بكثير من مجرد الألم.

سلام: أرى فيك ما تمنيته فى فجر.

شـــــوق وأنا كذلك.. لقد وعيت على الحياة ولم أعرف.. لم أر سواك أمام عينى.. ذلك ما أتى بى إلى هنا مرة أخرى...

- وقفة -

جئت لأحدثك فى أمر مصيرى.

ســــلام: لعله خير!

شـــــوق: لقد قررنا الزواج، يا أبى.

ســــلام: رائع! كنت أتمنى ذلك حقًا.. لكننى آثرت ألا أتحدث فيه معك حتى تتخذى القرار بنفسك.

- وقفة -

إنه زاهد.. أليس كذلك؟

شـــــوق: - تومئ برأسها فى خجل -

ســــلام: لقد شعرت بالارتياح الآن..

شـــــوق: أحقًا ذلك، يا أبى؟

ســــلام: أجل، يا ابنى، أجل.

- وقفة -

ولكن.. متى يتم ذلك؟.. أرجو أن يكون فى القريب.. فقد تقت إلى الفرح.. ربما يعوضنى عن..

شـــــوق: - تضع أناملها على فمه -

لا تكمل...

- فترة صمت -

ســــلام: سوف نحتفل هنا.. فى هذا البيت.. أليس كبيرًا بما يكفى؟

شـــــوق: لكننا فكرنا فى شىء آخــر.. أردنا أن يتم العــرس وسط أهل القرية.

ســــلام: لا عليك من ذلك.. سوف يحدث كل الذى ترغبـان فيه.

شـــــوق: أخشى أن حدث...

ســــلام: - يقاطعها -

لا تفكرى فى شىء.. دع لى الأمر برمته.

شـــــوق: أنا لا أمانع مادام هذا يسعدك.

ســــلام: أجل.. يسـعـدنى.. فـقـد تعـبت من قسـوة الحــزن المتمكن من قلبى.. أريد أن أفـرح.. ولو ليـوم.. ثم لا يهم أى شىء بعد ذلك.

- تنظر إليه شوق نظرة مشفقة

ثم تأخذه من يده، ينصرفان -

المشهد الثانى عشر

(المنصـة خـاليـة لعـدة لحظات تدخل رفيقة بعد ذلك وتبحث عن أحد، تدخل الخادمة فيما بعد).

رفيقة، الخادمة

رفـيــقــة: أين أنتم؟ ألا يوجد أحد بالمنزل؟

الخــادمــة ليس بالضبط.. لكن الدكتور قد خرج فى الصباح، كعادته، يتريض وسط الحقول.

رفـيــقــة: وسيدتك.. أين هى الآن؟

الخــادمــة: إنها حبيسة غرفتها.. لا ترغب فى محادثة الناس.

رفـيــقــة: ماذا؟.. لقد جئت لأخبرها عن زفاف شوق وزاهد.

الخــادمــة: إنه لخبر سار..

رفيقة: ظننت أنكم تعرفون.. فقد أصر الدكتور على إقامة الحفل هنا.. فى البيت الكبير.

الخادمة: هنا؟!

رفيقة: أجل.. هل هناك ما يمنع ذلك؟

الخادمة: أنا لا أقصد.. لكن.. ربما أن شيئًا كهذا.. يثير حنق سيدتى فخرية.. فهى ثائرة على غير عادتها.

رفيقة: - ترمقها باستغراب -

الخادمة: على أية حال.. لا يجب أن نشغل نفسينا بهذا.. طالما وعد الدكتور بذلك.. لابد أنه سوف يلزم الجميع.

- وقفة -

لكن...

رفيقة: ماذا؟

الخادمة: لا شىء.. لا شىء..

- تدمع -

سوف أعد لهذا الحفل مثلما أعددته لفجر قبل ذلك.

رفيقة: هذا شعور نبيل منك.

الخادمة: أنا أفعل ذلك من قلبى.

رفيقة: دعينى أساعدك إذًا.

الخادمة: لو لم تطلبى.. لسألتك أن تفعلى.. أنت والدتها.. من غيرك يعد لعرسها.

رفيقة: - تدمع وتحتضن الخادمة -

الشكر لك.. الشكر لك.

- إظلام -

المشهد الثالث عشر

(يُضاء المسرح بالتدريج، تبدو فخرية بمفردها أمام المرآة حزينة وغير مهندمة، يُسمع صوتها الذاتى عبر المؤثرات).

صوت فخرية: إنهم يحقدون عليك.. يسرقون منك حياتك.. أجل.. هم يكرهونك..
يسعون إلى التخلص منك.. لكى يصير كل شىء ملكًا لهم..

– وقفة –

أنت آخر من بقى من عائلة الماضى.. لذلك هم يحقدون عليك..

– وقفة، تضحك –

يجب أن تتشبثى بجذورك.. حتى الموت.. لا.. لن

تفقدى الأرض من تحت قدميك.
- يتردد عبر المؤثرات صوت
لرجل من الماضى.. يكرر -
لا تفقدى الأرض من تحت قدميك..
- تتداخل عدة أصوات مع
صوت المتحدث، تدور فخرية
حول نفسها، تسمع ثرثرة
وصخبًا، وموسيقى صاخبة
مرتبكة، تمسك رأسها -

- إظلام -

المشهد الرابع عشر

(المنصة مظلمة تماماً، ويبدو شوكت وهو يتسلل إلى البيت فى وقت متأخر من الليل..
ينمو إلى مسامعه الحوار الدائر بين فخرية وسلام فى غرفة مكتب سلام.
يصنت شوكت عليهما. يسمع صوتهما طفيفاً عبر المؤثرات).

صوت فخرية: كيف تقدم على شىء كهذا؟.. كان واجب عليك أن تسألنى.. أنا لا أصدق ما يحدث.

صوت سلام: ذلك كل ما يعنيك؟.. أنت لا تفكرين إلا فى نفسك.. لقد نسيت مدى السعادة التى من الممكن أن يحسها

الآخرون بسبب ذلك.. إننى مشفق عليك.. مشفق عليك من أفكارك الغريبة.. أصبحت خطرًا على نفسك.. صدقينى.. إنك تدمرين كل شىء.

صوت فخرية: إنك تبالغ فى العطاء، يا سلام، الناس لا يستحقون أكثر من أن تعاملهم كما يليق بهم.

- وقفة -

فكر فى الأمر جيدًا.. لا أريد أن يقام ذلك العرس فى بيتى.

صوت سلام: لماذا؟

صوت فخرية: شوكت يحب الفتاة.. كان أحق بها من غيره.

- يبدو الارتباك على شوكت -

صوت سلام: لكنها لا تحبه.

صوت فخرية: أنا أخشى عليه من قسوة...

- يصدم شوكت منضدة فيوقعها على الأرض ويسرع بالخروج -

صوت فخرية: - تسمع صوت ارتطام المنضدة بالأرض -

ما هذا؟...

- تسرع فخرية بفتح باب الغرفة فتلمح ظل شوكت -

سلام: من الذى فعل ذلك؟

فـــخـــريـة: لا أحد.. يبدو أن الهواء قد أوقع المنضدة..

- يدخل سلام إلى المكتب بينما
تلقى فخرية نظرة عبر النافذة

- إظلام -

المشهد الخامس عشر

(الإضاءة شديدة الازدهار تسمع موسيقى الأفراح بخفوت بينما تتحرك الخادمة بصفة مستمرة، وتساعدها رفيقة فى الإعداد للحفل، تجلس فخرية فى سكون تام).

رفيقة - الخادمة - فخرية

الخادمة: أشعر بسعادة لم أحسها منذ فترة بعيدة.

رفيقة: لقد كبرت شوق بالفعل.. مازلت أتخيلها طفلة صغيرة.. أرأيت كيف تمضى بنا الأيام.

الخادمة: الزمن لا يتوقف، يا سيدتى، كل شىء يتغير.. تلك هى سنة الحياة.

رفيقة: أجل..أجل..

-تبكى -

بقى بضع من الساعات.. أصبح بعدها وحيدة تمامًا.. لا أجد من أتحدث إليه.. سوى جدران البيت.

الخادمة: على أية حال.. هناك أمور يجب أن نقبلها غصبًا ونحن فرحون بها.. ذلك ما تعلمته من الحياة.

رفيقة: صدقت.

- فترة صمت -

الخادمة: سيدتى.. هل تساعديننى على حمل الأريكة الكبيرة؟

رفيقة: طبعًا.. إنه أمر يسير جدًا..

- تهم بمساعدتها -

فخرية: - للخادمة -

أنت! لا تحركى شيئًا من مكانه قبل أن تستأذنينى.. إنها أشياء ثمينة لا تعرفين قيمتها.

الخادمة: - ترمقها بنظرة ضيق -

رفيقة: معذرة.. لقد نسينا ذلك.

فخرية: - تنهض -

لا يجب أن تنسى شيئًا بعد ذلك.

- تنصرف، بينما

رفيقة: - تتأملها بدهشة -

ما هذا؟.. ماذا أصابها؟.. لقد تغيرت.. أنا لا أكاد أعرفها.

الخـــادمـــة: دعك منهـــا.. إنه يوم لا يتكرر... هيـــا.. هيـــا.. ساعديني.

- إظلام -

المشهد السادس عشر

(يجلس شوكت على الأرض فى وسط المنصة، يبدو مكتئبًا على غير عادته.
تدخل شوق بعد قليل وهى تجرب ثوب الزفاف.
الإضاءة شديدة الخفوت تسمع خلفية موسيقية تعبر عن العرس).
شوق - شوكت

شـــــوق: - بصياح -
ألا يوجد أحد بالمنزل؟.. ما هذا السكون...
- تتعثر فى شوكت -
ما هذا!؟.. من؟.. أنت...

شـــوكت: - ينظر إليها فى صمت -

شـــــوق: ماذا ألم بك؟ لماذا تجلس هكذا؟

شـــــوكت: - ينظر إليـهـا فى صـمـت -

شـــــوق: - تبتعد -

لماذا تنظر إلىَّ هكذا؟

شـــــوكت: - وقفة، ينهض -

لماذا أنت؟.. لماذا؟..

شـــــوق: - لا ترد -

شـــــوكت: لماذا تفعلين بى كل هذا؟

شـــــوق: أنا؟.. أنا لم أفعل لك شيئًا...

شـــــوكت: - بسخرية -

تذبحينني ولا تشعرين.. ما أسوأ هذا..

- وقفة -

أنتم جميعًا تقتلونني.. تقتلونني..

أنا لم أحظ بحبكم.. لم أنل غير كراهيتكم لى.. لقد فشلت فى كل شىء..

شـــــوق: أنا لم أكرهك كما تقول.

شـــــوكت: لكنك لم تحبينى كما أحببتك..

- وقفة -

كنت دائمًا تنظرين إلىَّ نظرة.. لا أدرى لا أدرى.. لكن عينيك كانت تتهمانى.. أجل.. كنت أرى فيهما تلك النظرة التى أكرهها فيك.. أنت لا تقدرين مدى المعاناة التى كنت أحسها بسبب ذلك.

- وقفة -

لقد دمرتنى.. لم أحس يومًا أنى إنسان كالآخرين.. قتلتم فىّ هذا الإحساس الفطرى..

شـــــوق: أنت فعلت ذلك بنفسك.. كان بإمكانك أن تكون شيئًا آخر.. لكن إصرارك على الفشل.. ورسوبك المستمر بكليتك.. قد خلقا منك إنسانًا سلبيًا.. ضعيف الإرادة.

شـــــوكت: أنا لم أحب دراسة الفلسفة يومًا.. كنت أكرهها.. لقد أجبرنى أبى على ذلك.

شـــــوق: غير صحيح.. لقد ساعدك أكثر من مساعدتك لنفسك.. لكنك أردت منه أن يعطيك ما لا يملك.. وعندما رفض ذلك.. بدأت تنتقم منه.. عاقبته فى نفسك.. قتلت حلمه فى أن يراك شيئًا عظيمًا.. تلك هى مشكلتك.

شـــــوكت: لا.. هذا غير حقيقى!

شـــــوقى: ربما أنك لم تشعر.. لكننى أذكر جيدًا..

- وقفة -

منذ سنتين تقريبًا.. كنا نجلس بصحبة فجر فى حديقة منزلكم.. وكنت عائدًا توًا من الجامعة.. هل تذكر؟.. كنت ثائرًا على غير عادتك.. ناقمًا على الحياة.. وعندما سألناك عن سبب ذلك.. سمعنا منك كلامًا غريبًا.. رحت تحدثنا عن فلاسفة.. وأفكار غريبة.. لقدتغيرت منذ تلك اللحظة.. صرت أنانيًا.. غير مبال بشىء.. صارت الحياة عندك بدون قيمة.. والنجاح لا معنى له.

شـــــوكت: أجل.. لأنى عرفت الحقيقة يومئذ.. كنت جاهلاً قبل ذلك.. كان الشك يقتلنى.. حتى أدركت.. وحصلت على اليقين الوجودى.. لقد عرفت.. أجل.. أدركت أن الوجود كالعدم.. أن كل شىء فى الأرض مثل أى شىء..

– وقفة –

حتى ذلك الحب الذى تتحدثون عنه.. لا وجود له.. إنه.. وهم.. وهم فى رءوسكم.. الأصل فيه هو الجنس.. الجنس الذى يلهث خلفه الجميع.

شـــــوق: – ترمقه بنظرة قرف –

لذلك قد خسرت كل شىء.. لكنك خسرت نفسك..

– تهم بالانصراف، ينهض شوكت فجأة، يندفع نحوها، يجذبها إليه بقوة، تصرخ –

– إظلام –

المشهد السابع عشر

(حفل كبير، أناس كثيرون، يجلس زاهد بجوار شوق على مقعدين وثيرين، يقف سلام بجوارهما، بينما تشرف رفيقة والخادمة على تنظيم الحفل، يبدو وجوم ظاهر على الجميع).

تسمع خلفية موسيقية مناسبة

الخادمة: - تلتقط صينية من رفيقة -
عنك سيدتى.. أراك متعبة على غير عادتك.

رفيقة: لا بأس.. لا بأس.. سوف أتماسك.. لا تشغلى نفسك بى.

الخادمة: إنه قدرنا على أية حال.

- تتصرف رفيقة ثم يسمع الحوار بين اثنين من الفلاحين.

فلاح ١: إنه أغرب عرس أشاهده منذ أتيت إلى الدنيا.

فلاح ٢: أجل.. فهو يبدو كالمأتم.

فلاح ١: ترى ما الذى أصاب الجميع.

فلاح ٢: لا أدرى.. لكنها المرة الأولى التى أرى فيها الدكتور حزينًا هكذا.

فلاح ١: لابد أن فى الأمر ما يريب.

- ينتقل الحوار عبر المؤثرات إلى سلام -

سلام: سامحينى، يا ابنتى..

شوقى: ليس لك ذنب فى ذلك.. ليس لك ذنب فى ذلك...

- تبكى -

زاهد: لقد نفد صبرى...

- ينهض فجأة ويندفع إلى جهة الحديقة -

- يندفع وراءه فيتعثر -

زاهد.. زاهد.. عد يا زاهد..

شوق: اتركه.. إنه يحترق..

- فترة صمت قصيرة يسمع بعدها صوت طلق نارى قادمًا من جهة الحديقة -

رفيقة: ما هذا...

الخادمة: - تنظر من النافذة إلى الحديقة-

إنه شوكت فيما يبدو.. لقد قتل نفسه.

- إظلام -

الفصل الثالث

المشهد الأول

(حداد، تجلس الخادمة فى وسط المنصة بين بعض النسوة فى ثياب الحزن، بينما تتحرك شوق باستمرار عند حافة المنصة فى قلق ظاهر، يدخل مهدى بعد قليل.)

شوق - مهدى

شوق : مهدى!.. لقد تأخرت كثيرًا..
مهدى : معذرة.. اضطررت لذلك.
شوق : - تنظر إليه مستفسرة -
مهدى : مثلما توقعت تمامًا.. لم أحفل كثيرًا بكلام الخادمة.
شوق : لا أفهمك!
مهدى : - بحزن -

لقد أدانته المحكمة.. لم أتمكن من مساعدته
أكثر مما فعلت.. كل الأدلة ضده.

شــــوق : لا .. لا تقل ذلك..

مــهــدى : - بهدوء -

بإمكانك أن.. ترينه للمرة الأخيرة.

- ينصرف -

شــــوق : أنا السبب فى كل ذلك.. أنا السبب
.. لن أسامح نفسى مدى الحياة.

المشهد الثانى

الإضـــاءة خـــافـــتـــة

رفـــيـــقـــة، الخـــادمـــة

الخـــادمـــة : كيف حالها الآن؟.. إننا قلقون عليها جدًا.

رفـــيـــقـــة : إنها تزداد سوءًا يومًا بعد يوم..

الخـــادمـــة : مسكينة.. لقد قست عليها الظروف بلا رحمة.

رفـــيـــقـــة : لست أدرى ماذا أفعل حيالها.. مهما قلت ومهما فعلت.. لن أستطيع أن أعيد إليها ابتسامتها الجميلة.

الخـــادمـــة : على أية حال.. الأيام تمر بنا.. لابد أن تداوى جراحها.

رفـــيـــقـــة : أخشى أن يحدث غير ذلك.

الخـــادمـــة : لا تنزعجى كثيرًا ما دمنا نجهل ما سيأتى.. لا تنزعجى..

- وقفة، تتنهد -

لابد أن الحياة سوف تستمر.. أنا أعرف ذلك.. فهى لم تتوقف بى على أية حال.

رفيقة : أجل.. لا شك أننا سوف ننسى ونعيش حياتنا بصورة عادية.

الخادمة : ليس كل أمر ينسى.. ولكننا نحاول.

رفيقة : - تنظر إليها، تهز رأسها إيجابًا -

- فترة صمت قصيرة -

رفيقة : يجب أن أعود إلى البيت.. لقد تأخرت فعلاً.. أريد أن أطمئن على شوق.. لعلها تكون قد تحسنت بعض الشىء.

- تنصرف رفيقة، بينما تشرع الخادمة فى تنظيف المكان، ثم تدخل فخرية بعد قليل وهى مهندمة كما تبدو ثائرة لدرجة أشبه بالجنون، وتجلس على الأريكة فى الوسط.

المشهد الثالث

(تجلس فخرية فيما يشبه الانهيار التام، الخادمة تنظف بضجة متعمدة.)
فخرية، الخادمة.

فخرية : أنت.. أنت.. نظف بعيدًا عن هنا.. إننى متعبة.. ولا أريد أن يزعجنى أحد.

الخادمة : - ترمقها بنظرة قوية -
السمع والطاعة.. ولكن ذلك لن يريحك.
تنصرف، ثم تخفت الإضاءة بالتدريج مع ارتفاع صوت عزف موسيقى منفرد على الكمان

(- إظلام -)

المشهد الرابع

(المنصة خالية لعدة لحظات، ثم يدخل
سلام ويتبعه مهدى.)
سلام ـ مهدى

سلام : لم يعد لدىّ ما أخشى عليه.. لقد فقدت كل شىء.

مهدى : لكن ذلك لا يبرر قرارك الذى اتخذته.. إنه قرار يستحق منك التمهل.

سلام : ـ يجلس، بهدوء ـ
لقد نظرت حولى بعناية.. وجدت أن حياتى قد صارت فارغة.. وأدركت الموت يحاصرنى من كل الجوانب..

مهدى : إنه النهاية الطبيعية لكل حى..

سلام : لا تقاطعنى أرجوك...

- وقفة -

لكن هذا الإحساس الرهيب بالموت.. لم يتمكن من التغلب علىَّ.. لقد فكرت كثيرًا.. كيف يتمكن المرء من هزيمة الموت.. وأدركت.. لا يمكن التغلب عليه إلا بالحياة الأبدية..

مهدى : لا أحد يمكنه العيش إلى الأبد.

سلام : هذا ما تراه أنت.. لكننى أرى غير ما تراه.. أحسه بقلبى.. هنا..

- يشير إلى صدره -

- وقفة -

الحياة الأبدية هى الطريق إليها.. السبيل الذى يسلكه الإنسان من أجل الحصول عليها..

مهدى : أكاد أفهمك الآن...

سلام : لا أظن ذلك.. لقد فهمت ما قلته فقط.. لكنك لم تفهم ما أريده..

مهدى : - ينظر إليه مستفسرًا -

سلام : قرارى يتعلق كلية بما أريد..

- وقفة -

الحياة التى تولد من جوف الأرض.. هذا ما أريده.. أما الوسيلة إليه.. تجدها فى ذلك القرار الذى تستغربه.

مهدى : بيع كل ممتلكاتك..

سـلام : أخطأت، يا مهدى.. بل الصواب هو التنازل عن ممتلكاتى.

مـهـدى : - ثائرًا -

كيف؟ ولماذا؟

سـلام : - ينهض -

هناك آلاف من الناس يحتاجونها أكثر منى.. لك أن تتخيل هذا...

- وقفة -

أنا فرد واحد.. أمست حياته مجدبة.. بلا معنى.. أمتلك تلك الثروة الطائلة من المال.. ولا وريث لى.. هل تخبرنى لمن سيئول المال من بعدى.

مـهـدى : زوجتك.

سـلام : وأنت؟ أليس لك نصيب فيه.

مـهـدى : - بتردد -

بل، لى فيه.

سـلام : والباقى للناس.. إنه العدل.. ولكن.. كل ما رغبته هو اختيار من يرثنى - قبل أن يفرضوا علىّ.. لكى أظل صورة حلوة فى قلوب هؤلاء.. ذلك هو الربح الذى أعرفه.

مـهـدى : كما تشاء، يا عمى..

سـلام : أرجو أن يظل ذلك سرًا بيننا حتى يحين موعده.

مـهـدى : بكل تأكيد، يا عمى.. بكل تأكيد.. ولا تنس أننى مستشارك وابن أخيك.

سـلام : أحسنت...

- وقفة -

دعني الآن بمفردي.. لدي ما أودّ تدوينه في مذكراتي.

مـهـدي : وهو كذلك.. نلتقي فيما بعد

- ينصرف مهدي، بينما يتوجه سلام إلى غرفة المكتب.

(- إظلام -)

المشهد الخامس

(فخرية بمفردها، تفكر بصوت خفيض،
بينما الخادمة تتجسس عليها)

صوت فخرية : كل شىء ينهار من حولك، يا فخرية.. لم يكن بمقدورك الحفاظ على أى شىء.. أصبحت تتشبثين بالفراغ.. وتعتقدين أنه كل شىء فى الحياة حولك..

- وقفة -

آه!.. أحسّ أننى بالية.. كذبيحة تفرفر ولا يشعر بها أحد..

- وقفة -

لماذا كان كل ذلك؟ لماذا كان كل ذلك

فخرية : - بصوت خفيض -

من أجل الحفاظ على وهم فى رأسى.

صوت فخرية : كنت تعيشين فى عالم آخر.. وحدك.. وحدك تمامًا.. حتى فقدت العالم الذى يحيط بك.. إنه عالمك الحقيقى، وصرت تقفين على حبل من نار.. ليس بمقدورك الخلاص منه.. والناس يتفرجون عليك.. ويضحكون.. يضحكون.. يضحكون عليك.. ويشيرون إليك.. لماذا كان كل ذلك؟...

- تنهار جالسة القرفصاء -

فخرية : لا....

- تنهض بتعسر -

صوت فخرية : لا يجب أن يهزمك الآخرون.. أنت الأفضل دائمًا.. أنت وحدك.. أنت حفيدة آل ماضى.. يجب أن تظلى واقفة دائمًا.. حتى يأتيك الموت.. وأنت واقفة.

- تصعد السلم الداخلى بثبات مصطنع -

(- إظلام -)

المشهد السادس

(يُضاء المسرح بالتدريج تبرز الخادمة على المنصة وهى تنظر إلى فخرية أثناء صعودها، ثم يخرج سلام فجأة، من غرفة مكتبه.)
سلام، الخادمة

سلام : أم هاجر! ماذا تفعلين هنا الآن؟

الخادمة : لا شىء.. كنت أرغب فى تنظيف حجرة مكتبك.

سلام : لا عليك من ذلك الآن.. أنا أرغب فى التحدث إليك.

الخادمة : لعله خير!

سلام : - يخرج دفترًا من بين ملابسه -

لقد انتهيت من كتابة مذكراتى.... إنها هنا فى ذلك

الدفتر.. إنك تعلمين أهمية تلك المذكرات.... وأنا كذلك... لا يجب أن يعرف أحد بها.. سوانا.. أنا وأنت.

الخادمة : على أية حال.. أنا أعرف ما كنت تخفيه منذ سنين طويلة.. لقد عشناه معًا.. ولا يزال سرًا حتى هذه اللحظة.

سلام : ليس ذلك ما أعنيه.. لكنى أخشى أن تعرف فخرية بأمر ذلك الدفتر.

الخادمة : تستطيع أن تخفيه فى مكان ما.

سلام : هذا ما سيحدث..

ـ وقفة ـ

لكننى أريدك أن تعرفى مكانه حتى تبرزيه إذا... إذا حدث لى أمر مكروه.

الخادمة لماذا تقول ذلك؟

سلام : لا أخفى عليك.. أحسّ ببعض القلق منذ فترة قريبة.. قلبى غير مطمئن.

الخادمة : جنّبك الله شر الأيام.

سلام : لا أحد يهرب من قدره.. فإذا حدث لى ذلك الشىء.. لا تتركى هذا البيت.. إنه بيتك.. لقد أوصيت به إليك.

الخادمة : وفخرية.. ما الذى تفعله؟

سلام : لا تقلقى بشأنها.. فكرى فى أمر نفسك. وأنا أتدبر أمر الآخرين. هل واضح ما أقول؟

الخـادمــة : أجل.. إنه واضح جدًا...

ســــلام : ذلك ما أريده.. هيا.. اذهبى أنت الآن.

- تخـرج الخـادمـة بينمـا
يتجه سـلام إلى الحديقة.

(- إظلام -)

المشهد السابع

(تدخل شوق إلى المسرح فى حالة ذهول وهى مرتدية ثوب الزفاف ثم تطوف أركان المنصة ببطء شديد، يدخل سلام بعد قليل آتيًا من الحديقة، يفاجأ بوجود شوق.
يراعى وجود خلفية من الموسيقى المعبّرة طوال المشهد.)

شـــوق : ـ لسلام ـ
أنا قتلتهما.. لم يعد هناك ما يزعجهما.. لقد انتهى كل شىء.. كلاهما... ذهب.. ذهبا معًا إلى هناك.. بعيدًا.. حيث لا نعرف غير أنهما هناك.. بعيدًا جدًا..

ســلام : ـ يمسح دموعه ـ
لكنك ما زلتِ على قيد الحياة..

شـــــوق : حياة..

ســـــلام : أجل.. الحياة.. ما زلنا نعيشها.. إنها زاخرة بالقيم.. نعم.. بها ما يدعونا للعيش من أجله.. فهى لم تنته بعد.

شـــــوق : ـ تنظر إليه فى صمت ـ

ســـــلام : لقد صرت طبيبة.. يحتاج إليك الكثير والكثير من الناس.. بإمكانك أن تساعديهم بعلمك.. بفنك.. بإمكانك أن.. تعطيهم حياتك إذا رغبت فى ذلك.

شـــــوق : حياتى؟

ســـــلام : التضحية، يا ابنتى.. إنها قيمة لا يقدر عليها غيرك..

شـــــوق : أنا؟

ســـــلام : أجل.. أنت..

ـ وقفة ـ

لأنك تمتلكين أسبابها بين يديك.

شـــــوق : ـ تنظر إلى يديها بعناية ـ

كيف؟

ســـــلام : عاهدينى أولاً..

شـــــوق : أعاهدك.. على ماذا؟

ســـــلام : أن تساعدينى فى تحقيق هذا الحلم الكبير.

شـــــوق : أعاهدك على ذلك.

ســـــلام : الشكر لك...

(ـ إظلام ـ)

المشهد الثامن

(الإضاءة خافتة ليلاً تتسلل فخرية
خلسة يبدو عليها القلق، يسمع صوتها
خلال المؤثرات.)

صوت فخرية : ما الذى يحاك ضدك، يا فخرية.. لابدّ أنهم يخططون لقتلك.. كما قتلوه.. آه.. يجب عليك أن تفعلى شيئًا.. قبل أن يفترسوك.. وتفقدى كل شىء.. إنها فرصتك.. سانحة لك الآن.. ربما تمكنت من معرفة ما خفى عنك طوال السنين الماضية.

ـ تدخل الخادمة إلى
المسرح فتلمح شبح فخرية
أثناء خروجها إلى
الحديقة ـ

المشهد التاسع

(الإضـــاءة شــــديدة الخــــفــــوت
الخــــادمــــة تـنظر مـن الـنافـــذة)

الخـادمـة : - بصوت خفيض -
يالك من امرأة!...
- وقفة -
لكننى لن أهدأ أبدا ..
- وقفة -
الظلام كثيف بالخارج.. ترى ماذا تفعلين بالحديقة
فى وقت متأخر من الليل؟..
(إظلام)

المشهد العاشر

(الخادمة تنظف ببطء شديد، تدخل فخرية بعد قليل وهى تخفى بعض الأشياء بين ملابسها، يبدو عليها الارتباك، تفاجأ بوجود الخادمة)

فخرية : أنت؟ ما الذى تفعلينه الآن؟

الخادمة : - ببرود -

أنظف البيت.. إنه يحتاج إلى تنظيف مستمر.

فخرية : - لنفسها -

أيتها الخادمة الحقيرة..

الخادمة -

ألا تكفين عن تنظيف ذلك البيت اللعين؟

الخـادمـة : إنه يحتاج إلى جهد كبير..

- ترمقها فخرية بنظرة ضيق ثم تهم بالانصراف - فتعترضها الخادمة -.

ما الذى دفعك للخروج فى وقت متأخر من الليل؟

فـخـرية : - برهبة -

لقد شعرت ببعض الضيق.. فخرجت لاستنشاق الهواء النقى.

الخـادمـة : ألم يضايقك الهواء؟.. إنه شديد الليلة.. خشيت أن يكون قد أصابك بأذى.

فـخـرية: - بفروغ صبر -

لا تقلقى علىَّ بعد ذلك.

- تنصرف، ثم تتوقف وتلتفت للخادمة -

لا داعى للتجسس علىَّ بعد الآن.. أنا أحذرك من عاقبة ذلك.

الخـادمـة : لا بأس.. ما دمت سيدة البيت.

(إظلام)

المشهد الحادى عشر

(المنصة خالية تمامًا يدخل سلام بعد لحظات يبدو عليه الحزن والكآبة، تدخل الخادمة بعد ذلك بقليل).

سلام، الخادمة

سـلام : لقد حدث ما كنت أخشاه.. لقد حدث ماكنت أخشاه.

الخادمة : ما الذى تقصده؟ هل..

سـلام : - يقاطعها -
لقد عرفت كل شىء..

الخادمة : ذلك ما كانت تريده.. ظلت تسعى إليه بكل قواها.

سـلام : وجدت أوراقى مبعثرة فى الغرفة السفلية.. أخذت بعضها..

الخادمة : أشفقنا عليها من ذلك.

سـلام : ليس هذا ما يقلقني.. لكنها سرقت الجعران.. الجعران.. لقد بحثت عنه في كل مكان.. لم أجده.

الخادمة : ماذا بإمكانك أن تفعل الآن؟

سـلام : لا أعرف.. لا أعرف..

- وقفة -

لقد انتهى كل شيء.

الخادمة : لا تقل ذلك.

سـلام : أنت تعرفين مدى صلتي به.. إن فقدانه يعني..

الخادمة : - تقاطعه -

لا تكمل.. ستجده..

سـلام : لكنني لم أتمكن من الحفاظ عليه.. لقد انتهى كل شيء.

الخادمة : لكنك حفظته طوال السنوات الماضية.. لا تقلق.. حتمًا ستجده..

سـلام : أرجو ذلك.. أرجو ذلك، يا أم هاجر، أرجو ذلك.

(إظلام)

المشهد الثانى عشر

(المنصة خالية تمامًا تتسلل فخرية فى حالة غير طبيعية، تسمع ضجة من أصوات مختلفة لموسيقى صاخبة وأناس، وأشياء، الإضاءة خافتة).

فخرية : - تمسك رأسها بعنف-

إنها نفس الأصوات اللعينة.. بدأت تطاردنى من جديد.. لا.. لا ابتعدى عنى.. لا أريدك الآن.. إنهم قادمون.. يقتربون أكثر.. اذهبوا من هنا.. اذهبوا.. لن تأخذوه منى.. سوف أقتلكم جميعًا سوف أقتلكم جميعًا..

- تخرج من المسرح مسرعة ثم تسمع بعد لحظات صرخات متتالية من الخادمة -

(إظلام)

المشهد الثالث عشر

(الخـادمــة تسـعـل بشـدة بينمـا سـلام يقف بجـــــوارها الإضـــــاءة عـــــاديـة).

سـلام : ماذا ألم بك؟ هل أنت متعبة بالفعل؟

الخـادمـة : لن تصدق ذلك...

سـلام : أي شيء تقصدين؟

الخـادمـة : - تسعل -

لقد حاولت قتلي...

سـلام : من حاول ذلك؟

الخـادمـة : إنها هي.. فخرية..

سـلام : ماذا قلت؟

الخـادمـة : ليلة أمس.. بينما كنت نائمة.. لمحت شبحًا يتحرك

في غرفتي.. فزعت.. لكني تماسكت.. ورحت أراقبه بعيني.. فرأيته يقترب مني.. ثم.. حاول خنقي. فقاومته.. وتخلصت منه بصعوبة.. ولما نظرت في وجهه.. أدركتها.. هي.. فخرية..

ســـــلام : غير معقول.

الخـادمـة : لقد دهشت مثلك.. لكنني رأيتها بعيني..

ســـــلام : هل أنت متأكدة من حقيقة ذلك.

الخـادمـة : مثلما أراك الآن.. لم يكن حلما.. لك أن تنظر إلى آثار أظافرها في رقبتي.

ســـــلام : إنه أمر غريب حقًا.. يجب أن أواجهها بذلك.

الخـادمـة : على أية حال.. استدعها الآن..

ســـــلام : - يصيح -

فخرية.. يا فخرية...

المشهد الرابع عشر

(تبدو فخرية أثناء نزولها على السلم فى كامل أبهتها).
فخرية، الخادمة، سلام

فخرية : ماذا بك؟ لماذا تصيح هكذا؟

سلام : إننى فى دهشة من أمرى.. ألا تشعرين ببشاعة فعلتك؟

فخرية : ما هذا؟ كيف تتحدث إلىَّ بهذه اللهجة؟ هل جننت؟

سلام : - يسحبها من يدها بقوة ويتجه إلى الخادمة ثم يشير إلى الجرح فى رقبتها -
ألا تعرفين ماهذا؟

فخرية : إنه جرح حديث.. سلها من فعل ذلك.

الخادمة : - تنظر إليها بدهشة -
أنت.. أنت من فعل ذلك.. لقد حاولت قتلى ليلة أمس.

فـخـريـة : - مستغربة -
أنا؟

الخـادمـة : أجل.. أنت..

فـخـريـة : أيتها اللعينة.. تريدين..

سـلام : - يوقفها -
مهلا.. مهلا..
- يأخذ يد فخرية ويتأمل أظافرها -
أأنت على يقين من ذلك؟

فـخـريـة : أجل.. مثل يقينى بما تحاولان أن تفعلاه الآن.
- تنصرف -

الخـادمـة : ما رأيك فى ذلك؟

سـلام : لاشك عندى الآن.. إنها هى..

الخـادمـة : لكنها تنكر ذلك.

سـلام : هذا ما يشغلنى فعلا.

(إظلام)

المشهد الخامس عشر

(المساء، تبدو فخرية مضطربة وغير مهندمة)
رفيقة، فخرية.

رفيقة : فخرية.. إنك بخير.. أليس كذلك؟ لقد عرفت أنك مريضة.. فأتيت لرؤيتك.. كيف حالك الآن؟

فخرية : - تنظر إليها فى صمت -

رفيقة : ماذا بك؟ لماذا لا تتحدثين إلىَّ؟ هل ما زلت غاضبة منى؟

فخرية : - لا ترد -

رفيقة : أنا آسفة جدًا.. حقيقة لم أقصد مضايقتك.. كما أن ماحدث... لا دخل لى فيه.
- فترة صمت -

رفيقة : هل سمعت عن تلك المصحة الجديدة؟ إنها فكرة رائعة حقًا.. لقد فرحت بذلك كثيرًا.. إنه مشروع خيرى كبير.. سوف يخدم أهل القرية بدون مقابل..

- وقفة -

- تسر إلى فخرية -

لقد قرر الدكتور أن تتولى شوق إدارة المصحة.. لكنه لم يخبر أحدا بذلك بعد..

- وقفة -

لك أن تتخيلى ذلك.. ياله من شىء رائع! أليس رائعًا بما فيه الكفاية؟

فـخـرية : - تنظر إليها برهبة ثم تصيح فجأة -

ماذا تريدين منى؟ هل تريدين قتلى أنت أيضًا؟

رفـيـقـة : ما هذا؟

فـخـرية : أنت واحدة منهم.. أرسلوك لقتلى أليس كذلك؟.. لكن.. لا.. لن تأخذوه منى.. هل فهمت؟ لن تأخذوه أبدا..

- تندفع نحو رفيقة -

رفـيـقـة : - تتراجع -

ماذا حدث لك؟

فـخـرية : هيا.. اخرجى من هنا.. اخرجى.. وإلا.. سوف أقتلك كما قتلتها.. تلك الخادمة اللعينة.. اخرجى..

- تسرع رفيقة بالخروج -

وهى تردد -

رفـيـقـة : لا أصدق ذلك.. لا أصدق ذلك..

(إظلام)

المشهد السادس عشر

(يقف سلام وسط المنصة وهو يحمل حقيبة كتبه، بينما يلتف مهدى والخادمة، وتقف فخرية أعلى السلم تشاهد مايحدث).

سلام، مهدى، الخادمة

سلام : لقد عشت حياتى رغمًا عنى.. لم أسعد يومًا بها..

مهدى : لكنك تمتلك كل أسباب السعادة... بإمكانك أن تسعد نفسك الآن.

سلام : أجل.. لكن ليس كما تظن..

مهدى : لا أفهمك، يا عمى..

سلام : لقد حان وقت الاختيار.. لن أعيش رغما عنى بعد ذلك.. سوف تسير الحياة كما أريد.. هل تعرف لماذا يحدث ذلك؟

مــهــدى : ليس على وجه الدقة.

ســـــلام : لأنى قررت ترك الحياة.. قررت نسيانها قررت أن أرحل.

- يهم بالخروج -

الخـادمــة : لماذا؟

ســـــلام : - يتوقف، يلتفت إليها-

لم تعد لى رغبة العيش هنا. بين جدران ذلك المكان.. إننى أكرهه.. أكرهه منذ زمن بعيد.

الخـادمــة : إلى أين ستذهب؟

- فترة صمت قصيرة -

ســـــلام : حيث أجد ما فقدته...

- يخرج بهدوء -

(إظلام)

● صدر من هذه السلسلة

١ . ومازال الدم يبوح	شـعــر	محمد فهمي سند
٢ . تيك أواي	قصص	حجاج حسن أدول
٣ . الحرب الثالثة	روايـــة	عبدالمنعم السلاب
٤ . أمواج في بحر الحروف	شـعــر	فوزي خضر
٥ . بكائية للوطن والغربة	قصص	رأفت سليم
٦ . فنون الواو	دراســة	عبد الستار سليم
٧ . الزجاج المكسور	قصص	غبريال وهبة
٨ . شقة الهوى والهوان	روايـــة	إيهاب سلام
٩ . إسكندرية المهاجر	شـعــر	أحمد فضل شبلول
١٠ . تغريبة الخواص	روايـــة	عبدالحميد الفداوي
١١ . ظل باب	قصص	أحمد محمد حميدة
١٢ . الخيول الشاردة	روايـــة	بهي الدين عوض

١٣ . طوفان النار	قصص	محمد حافظ صالح
١٤ . أيام زمان.. أين أنت	قصص	هشام قاسم
١٥ . على المواجع	شعر	علي السويدي
١٦ . حبيبتي والخيل والضفيرة	شعر	محمد صلاح الدين السعيد
١٧ . لو أنك ياحب تجيء	شعر	ناجي عبداللطيف
١٨ . انشطار التاج	مسرحية شعرية	محمد أحمد حمد
١٩ . احضنوا الشمس	مسرحيات	محمد كمال محمد
٢٠ . الفلاح الفصيح	مسرحيات	محمد نصر يس
٢١ . الأمل الخالد	مسرحية	شوقي سعد لبيب
٢٢ . الأراجوز والقراقوش	مسرحية	السيد حافظ
٢٣ . مختارات	شعر	جليلة رضا
٢٤ . قطار الساعة ١٢	قصص	السيد الشوربجي
٢٥ . وداع لم يتم	قصص	محمد صفوت
٢٦ . تل المعافرة	قصص	محمد شاكر الملط
٢٧ . عبور الميدان ظهرًا	رواية	محمد سليمان
٢٨ . كف مريم	قصص	سعيد سالم
٢٩ . الأمل وأحلام النورس	شعر	يس الفيل

العنوان	النوع	المؤلف
٣٠. لسه الأغاني ممكنة	شـــعـــر	كوثر مصطفى
٣١. عثرات الفرس الأهوج	شـــعـــر	عادل عزت
٣٢. حصان الليل	روايـــــة	علي عيد
٣٣. أعناق الورد	قــصـص	عزة بدر
٣٤. جهاز ط.ح.أ	قــصـص	كوثر عبدالدايم
٣٥. عائلة صابر عبدالصبور	روايـــــة	محمد القصبي
٣٦. أغلى حب	شـــعـــر	فاطمة الحفني
٣٧. سراية أفندينا	مسرحية	سعيد عرفة
٣٨. أغنيات من زمن الخوف	شـــعـــر	إبراهيم صالح
٣٩. التوأم الشريد	روايـــــة	عبدالله الجنايني
٤٠. انتفاضة شعب	شـــعـــر	مجموعة شعراء
٤١. الرعية	شـــعـــر	صلاح والي
٤٢. وردة في عروة القدس	شـــعـــر	جميل عبدالرحمن
٤٣. جبل الأولياء	روايـــــة	محمد محمود عبدالرازق
٤٤. المسرح الشعرى بين شوقى وأباظة	دراســـــة	كمال نشأت
٤٥. انتصاف ليل مدينة	قــصـص	سمير الفيل
٤٦. كاس ودموع	شـــعـــر	نجوى السيد

٤٧ . البحث عن لميس	قصص	محمود حنفي كساب
٤٨ . عازف الأرغن	شعر	عبدالشافي داود
٤٩ . غناء الأشياء	شعر	حسين علي محمد
٥٠ . صلاح الشرنوبى (حياته وشعره)	دراسة	مصطفى عبدالشافي
٥٢ . يسقط يعيش	مسرح	أحمد حسن شبرية
٥٢ . الوشم بالكلمات	مسرح	أمين بكير
٥٣ . أصل وعفريت	قصص	رجب حسن
٥٤ . المحبون	رواية	جمعة محمد جمعة
٥٥ . رؤى نقدية	نقد	هدى العجيمي
٥٦ . حجاكم الله	رواية	محمد الناصر
٥٧ . غناء الهجر	شعر	عزت الطيري
٥٨ . دماء الأميرة	رواية	عماد الدين عيسى
٥٩ . أحزان بلدنا	رواية	مكرم فهيم
٦٠ . حبات كاليزما	قصص	سناء محمد فرج
٦١ . عيار طائش	شعر	عصام الزهيرى
٦٢ . وجوه	رواية	مصطفى نصر

٦٣. النسمة العائدة	شـــعـــر	محمد حسن داود
٦٤. ظلال في الظهيرة	قـــصـص	مصطفى الأسمر
٦٥. كنوز شمائل	قـــصـص	عصام الصاوي
٦٦. الفلنكات	قـــصـص	محمد عبدالحافظ
٦٧. في هواها كان عمري	شـــعـــر	محمد علي عبدالعال
٦٨. جوع القلب	روايـــــة	محمد الجمل
٦٩. قراءة في اتجاهات الرواية الحديثة	دراســـــة	محمد أحمد شومان
٧٠. تحت السور	قـــصـص	سعيد بكر
٧١. انعطاف النهر	قـــصـص	عبدالفتاح مرسي
٧٢. شبابيك مقفولة	شـــعـــر	ليلى محمد علي
٧٣. الهجرة إلى الأعماق	روايـــــة	سعاد شلش
٧٤. عصا أبنوس ذات مقبض ذهب	روايـــــة	محمد عبدالله الهادي
٧٥. عيون على الخط	روايـــــة	فوزي وهبة
٧٦. إشراقات الحب والغضب	قـــصـص	محمد جابر غريب
٧٧. الحنان السري	قـــصـص	خالد السروجى

٧٨. إلا..	شـــعـــر	فاروق خلف
٧٩. عزف.. لا يطرب النساء	شـــعـــر	سامية عبدالسلام
٨٠. القارعات	قـــصص	سعد القليعي
٨١. خلاخيل العابرة	شـــعـــر	السماح عبدالله
٨٢. إنترنت	شـــعـــر	سعدني السلاموني
٨٣. نمل الرَّصيف	شـــعـــر	محمد صابر مرسي
٨٤. عنبر ٨	روايـــــة	محمد الشريف
٨٥. قال	روايـــــة	فوزية حسن
٨٦. الشعر وأنا	شـــعـــر	شريفة فتحي
٨٧. مصر للمصريين في ثورة العربيين	مسرحية	أحمد إبراهيم أحمد
٨٨. كونشيرتو منتصف الليل	شـــعـــر	حسن النجار
٨٩. على سلّم من هشيم الرياح	شـــعـــر	حسن فتح الباب
٩٠. النورس لا يعشق البحر	روايـــــة	فؤاد نصر الدين
٩١. رمل.. وماء.. والمدى..	شـــعـــر	عبدالرحمن درويش
٩٢. شجر الصراحة	شعر عامية	إبراهيم خطاب
٩٣. قوس الرَّياحين	شـــعـــر	مصطفي العايدي
٩٤. احتواني الانتظار	شعر عامية	إيمان أحمد يوسف

٩٥ . الملاك الصغير فوق السحاب	روايـــــة	محمدد عبدالمنعم رضوان
٩٦ . عدالة في التوزيع	مسرحية	درويش الزفتاوى
٩٧ . ضوء بعيد في العتمة	روايـــــة	ربيع الصبروت
٩٨ . زمن الإنكسار	شــعــر	فرغلى الخبيري
٩٩ . الظلال	مــســرح	محيى عبد الحى
١٠٠ . نتوءات علي وجه القمر	قصص قصيرة	عبدالرحمن الشريف
١٠١ . عرس البغاء	قصص قصيرة	الحماقى المنشاوى
١٠٢ . ١١ سبتمبر هوليود العرب	دراسة نقدية	أشرف شيتوي
١٠٣ . دوائر الغبار	قصص قصيرة	حسن نور
١٠٤ . اغتيال استاذة	روايـــــة	أميمة جادو
١٠٥ . سوزان	روايـــــة	سمير درويش
١٠٦ . زمن نجوي وهدان	روايـــــة	مجدي جعفر
١٠٧ . وشم الغيم	روايـــــة	محمد الفارس
١٠٨ . قاف	روايـــــة	علي المنجي
١٠٩ . سور الجامعة	شعر عامية	خالد محمود
١١٠ . نسيان وكدب وصدق	شعر عامية	ناجي شعيب
١١١ . بدر بالسماء تم	شــعــر	أحمد التمساح

١١٢ . زهرة الشوك قصص قصيرة عادل سركيس

١١٣ . غربة و٨ شجرات قصص قصيرة فاطمة السيد

١١٤ . دراسات في ثقافة الطفل دراســـات

١١٥ . الجعران مســـــرح إيهاب فاروق حسني

١١٦ . لحظات قصص قصيرة وائل وجدي

١١٧ . وجع دافئ نثـــــر هالة فهمي

١١٨ . غناوي الدراويش شـــعـــر سلامة عيسي

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org

E - mail : info @egyptianbook.org